تصويتاً على الثقة بالحكومة. فوفقاً للقانون، يجب تأجيل التصويت، في مثل هذه الحالة، الى جلسة اخرى قريبة (**عل همشمار**، ١٩٨٥/٦/١١).

لكن الكنيست عاد وصادق على البيان في جلسة لاحقة يوم الاربعاء ١٩٨٥/٦/١٢، دون احصاء الاصوات، حيث كان واضحاً ان البيان يحظى بدعم الاغلبية الائتلافية الساحقة (**هآرتس**، ١٩٨٥/٦/١٤).

التعليقات الصحافية

لقد عكست التعليقات الصحافية، ايضاً، حالة البلبلة والتخبط التي تميزت بها ردود الفعل السياسية الرسمية والحزبية على الموضوعات والقضايا التي طرحها التحرك السياسي الذي اعقب زيارة الملك حسين لواشنطن. فالزيارة والمبادرة التي طرحت في اعقابها والاستجابة الاميركية الجزئية لبعض عناصر المبادرة، كما تجسدت في رسالة شولتس، والتصريحات الاخرى لكبار المسؤولين الاميركيين، واخيراً المبادرة الاسرائيلية المضادة، احيت من جديد الجدل حول الجوانب المختلفة للنزاع العربي ـ الاسرائيلي وقضيته المركزية ـ القضية الفلسطينية. وتحديداً، يمكن القول ان التحرك السياسي الاخير، قد طرح، مجدداً، الجدل حول امكان الخروج من حالة الجمود السياسي بشكل عام (المبادرة الاردنية مقابل مبادرة بيرس) وكيفية ذلك. ولكن، في الاساس، اعاد تسليط الاضواء على القضية الفلسطينية، بصفتها لب النزاع، وعلى جوانبها المختلفة، التي يشكل استمرار تجاهلها من قبل اي طرف، او محاولة الالتفاف عليها عبر صيغ ملتوية، وضعاً للعصي في دواليب مركبة الحل العادل والسلمي للنزاع، البطيئة بطبيعة الحال. ووفقاً للتعليقات الصحافية الاسرائيلية، التي طالبت بالتجاوب مع المبادرة الاردنية وانتقدت موقف الحكومة الاسرائيلية من مجمل الطروحات التي تضمنها التحرك السياسي الاخير، وبالذات مبادرة بيرس المضادة، يمكن القول ان الموقف الاسرائيلي الرسمي، مازال يراوح مكانه متخبطاً في كيفية التهرب من الحقائق الموضوعية، التي تؤكد، كما قال الباحث الاسرائيلي ماتي شتاينبرغ باختصار شديد: «ان من يريد السير في العملية السياسية عليه ان يضم اليها م.ت.ف. بطريقة او باخرى. وهذا ما يقوله لنا [الملك] حسين منذ وقت بعيد. [وبات] علينا ان ندرك ان من يرفض م.ت.ف. فانه يرفض [في الوقت نفسه] المسار السياسي. وهذه حقيقة تاريخية» (**عل همشمار**، ١٩٨٥/٦/٧).

«لا» ... للسلام

وهذا الاستنتاج المنطقي الذي سبق، من الناحية الزمنية، طرح بيرس لمبادرته الجديدة باسم حكومة التكتل الوطني، جاء استشفافاً للاجواء والمواقف السياسية الاسرائيلية السائدة، لناحية العقم الكامن في صلبها، وهي تحاول القفز فوق هذه «الحقيقة التاريخية».

ومقترباً الى حد ما من هذا الاستنتاج، فقد كتب الصحافي الاسرائيلي مارك غيفن، مقالة في عل همشمار (١٩٨٥/٦/١٤)، عقب فيها على مبادرة بيرس، تحت عنوان «لا... للسلام». يقول غيفن: «ظاهرياً، طرح شمعون بيرس مشروعاً مضاداً للمشروع الذي اقترحه الملك حسين. لكن تدقيقاً، ولو سطحياً، في ذلك المشروع، يثبت ان المطروح هو مشروع ضد السلام. مشروع هدفه احباط 'الخطر' الكامن في ان تقود المبادرة الاردنية، المدعومة اميركياً، اسرائيل الى طاولة المباحثات».

وبعد ان يستعرض غيفن اقتراحات بيرس «الفارغة من المضمون»، حسب اعتقاده، يقول باسلوب لا يخلو من السخرية: «بالفعل، فقد نجح بيرس ثانية ـ كما نجح في مجالات عمل اخرى لهذه الحكومة، مثل المجال الاقتصادي ـ باستبدال الاعمال بالاقوال الفارغة المضمون. فالمصطلحات اللغوية المهترئة، من كثرة الاستخدام، جاءت 'لتغطي' على الـ 'لا' الاسرائيلية لمبادرة الحسين...» (**المصدر نفسه**).

وتناولت صحيفة عل همشمار (١٩٨٥/٦/١١)، في افتتاحيتها، مبادرة بيرس المضادة للمبادرة الاردنية، فكتبت: «ان تحرير اسرائيل من واجب السيطرة على مليون من العرب الذين لا يتمتعون باية حقوق والذين يقاومون، وبشكل فعال، الحكم الاجنبي، كان يجب ان يكون الهدف القومي الرئيس